بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

160

من كتب شيخ الاسلام احمد افندي عفا الله عنه ولوالديه
الى الجامع من المدرسة التي انشاها بقسطنطينية
سنة ١١١٢
١٥٨

افض علينا من انوار فضلك ويسر لنا ما تقلده من انشاء كتاب تتمة الكشاف المحيط ببيان
ذكر لغاته وحل تركيباته وشرح ابياته والاشارة الى ما يخالف مذهب اهل السنة من معتقداته
مع اظهار الحق وتقرير جواباته والتعرض لبعض ما تركه من تتمات معاني القرآن واعرابه
وتمييز الشيعة عن السادة فيما ذكر مع ذكر ما لم يذكر من قراءاته وانا اعيذ سوالي واكرر دعائي
يا ميسر كل عسير وقفنا لاتمام تتمة الكشاف انك على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم
ابتداء به لان الفعل انما يقع على الطريقة المرضية اذا كان مصدرا بذكر اسم الله تعالى لقوله عليه
السلام كل امر ذي بال لم يبتدأ فيه باسم الله فهو ابتر الحمد هو الثناء بالفضيلة من نعمة
وغيرها تقول حمدته على انعامه واحسانه وحمدته على علمه وشجاعته وكلا المعنيين محتمل
هنا لانه تعالى انعم على العباد بانزال مثل هذا القرآن الذي فيه منافع الدين والدنيا فاي نعمة
اجل من هذه النعمة ولان انزاله على هذا الوجه الذي اعجز اهل الوبر والمدر بل جميع الجن والبشر
عن الاتيان بما يوازي اقصر سورة منه ويدل على كمال القدرة والعلم قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وكان بعضهم لبعض ظهيرا وتمام تحقيق معنى
الحمد والفرق بينه وبين المدح يذكر في اول الفاتحة ان شاء الله انزله اعلم ان للقرآن انزالا
وتنزيلا كما اشير اليه في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان فقوله تعالى نزل
اشارة الى تنزيله التدريجي في زمان النبوة وقوله انزل الفرقان اشارة الى تنزيله الدفعي اما
مطلقا او بالنسبة كما سيتحقق فنقول اما الانزال فيه وجهان الاول روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال انزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر الى
السماء الدنيا فكان مودعا هناك وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض
الوجه الثاني قال مقاتل انزله الله من اللوح المحفوظ الى السفرة في بيت العزة من السماء الدنيا
في ليلة القدر فكان ينزل ليلة القدر الوحي على قدر ما نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KA... 158
YENİ KA... No.
TASNİF No.

في السنة كلها الى مثلها من القابل حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر ونزل به جبريل على
محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وانما تنزيله فعل وجبر عن عايشة رضي الله عنها ان الحرث
ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت
عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما اقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه
الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قال الامام النووي
رحمه الله في شرحه صلصلة الجرس صوت الحديد وجملة القول فيه ان يقول كان عليه السلام
معنيا بالابلاغ وكان يتوفر على الامة حصتهم بقدر الاستعداد فاذا اراد ان يتنهم بما لا عهد لهم
به من تلك العلوم صاغ لها امثلة من عالم الشهادة ليعبروا بما شاهدوه مما لم يشاهدوه فضرب
لهذا في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها على ان ما ترد على
القلب في لبسة الجلال وابهة الكبرياء تأخذ هيبة الخطاب حين ورودها مجامع القلب وتلاقي
من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فاذا سري عنه وجد القول المنزل بينا ملقى
في الروع وافيا موعيا المسموع وهذا معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت ومعنى يفصم اي يقلع عني كرب
الوحي وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحي الى الملائكة على ما روى ابو هريرة رضي الله عنه
انه عليه السلم قال اذا قضى الله في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة
على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير هذا وقد
تبين لنا من حديث عايشة رضي الله عنها ان الوحي كان يأتيه على صعيدين الاول يتوجه النبي صلى
الله عليه وسلم الى عالم القدس وانسلاخه من عالم البشرية ودخوله في عالم الملكوت وسماعه
هناك ثم رجوعه الى هذا العالم حاضرا في قلبه تلك المعاني وفي ذهنه تلك الالفاظ والثاني
بتشكل الملك تشكل البشر ونزوله به عليه وكانت هذه ايسر وقيل النزول بمعنى الظهور
يقال نزل بني فلان شرقي وتنزل بهم غما ويكون بمعنى الهبوط من علو الى سفل والاول مناسب

للاول والثاني للثاني قال الامام في تفسير قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات
الانزال عبارة عن تحريك الشيء من الاعلى الى الاسفل وذلك لا يتحقق الا في الجسم فهو على الكلام
محال لكن جبريل عليه السلام لما نزل من الاعلى الى الاسفل واخبر به سمي ذلك انزالا وقولها
عايشة رضي الله عنها يتفصد اي يسيل يقال تفصد اذا سال كانه شبه بالعرق
المفصود اذا سال عنه الدم القرآن اختلفوا في اشتقاقه فروى الواحدي في الوسيط عن
محمد بن عبيد الله بن عبد الحكم ان الشافعي رضي الله عنه كان يقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم
يؤخذ من قرأت وانما هو اسم مثل التوراة والانجيل وممن قال ان لا همز القرآن كما لا همز
قرأت القرآن قال الواحدي وقول الشافعي اسم لكتاب الله تعالى يشبه انه ذهب الى انه غير مشتق
وذهب آخرون الى انه مشتق واعلم ان القائلين بهذا القول منهم من لا همز ومنهم من همز
اما الاولون فلهم فيه اشتقاقان احدهما انه ماخوذ من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما
بالآخر فهو مشتق من القرن والاسم قران غير مهموز ومنه سمي القرآن قرانا لان ما فيه من السور والآيات
والحروف مقترن بعضها ببعض او لان ما فيه الحكم والاخبار مقترن بعضها ببعض او لان ما فيه من
الدلائل الدالة على كونه من عند الله مقترن بعضها ببعض اعني اشتماله على جملة الفصاحة وعلى الاسلوب
الغريب وعلى الاخبار عن المغيبات وعلى العلوم الكثيرة فعلى هذا التقدير هو مشتق من القرن
والاسم قران غير مهموز وثانيهما قال الفراء اظن ان القرآن سمي من القرائن وذلك لان
الآيات يصدق بعضها بعضا على ما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وهي قرائن وامثالهم همزوا فلهم وجوه احدها مصدر قرأت القرآن اقرأه
قرأ وقراءة وقرآنا فهو مصدر ومثل القرآن من الصادر الرجحان والغفران قال تعالى ان قرآن
الفجر وهذا هو الاصل ثم ان القرء يسمى القرآن لان المفعول يسمى بالمصدر كما يقال للشروب شرابا
وللمكتوب كتابا واشتهر هذا الاسم في المقروء حتى جعل اسما لكلام الله تعالى وثانيها قال الزجاج
وابو عبيدة انه ماخوذ من القرء وهو الجمع قال عمرو بن كلثوم هجان اللون لم تقرأ جنينا اي لم

قول قطرب

تجمع في رحمها ولدا ومن هذا الاصل قرء المراة وهو ايام اجتماع الدم في الرحم فسمي القران قرانا لانه يجمع السور وضمها وتاليها وهو اتباع سمي قرانا لان القاري ينبذه عند القراءة فكانه يلقيه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت بولد ولا اسقطت ولدا ولا طرحت وسمي الحيض قرءا بهذا التاويل فالقران بلفظه من قرء اي بلفيه فسمي قرانا واما في الاصطلاح فالقران هو الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه قولنا المنزل احتراز عن الكلام النفسي فانه لا يوصف بالانزال ولا بالاعجاز وسنشير اليه عن قريب ان شاء الله تعالى وقولنا للاعجاز احتراز عن الاحاديث القدسية وعن الكتب المنزلة على غير نبينا من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فانها ليست للاعجاز وقولنا بسورة لتتميم الحد والاشارة الى ان الاعجاز ليس بجميع القران بل ببعض والمراد بقولنا بسورة ببعض لا بد وان السورة المصطلحة ستوقف معرفتها على القران كلاما حال مؤكدة مثل قاما بالقسط او بدل وشاع وان كان نكرة من المعرفة بكونه موصوفا ولما كان الكلام يطلق على الكلام اللفظي وعلى الكلام النفسي اراد هنا اللفظي وصفه بقوله منظما والتاليف جمع الحروف البسيطة وترتيبها لتكون كلمة والنظم توخي معاني النحويين الكلم وهو ان يقع الكلام على الوجه الذي يقتضيه علم النحو بحسب المصالح حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسابا اذا عددته والمعدود محسوب وحسب ايضا فهو فعل بمعنى مفعول مثل نقض بمعنى منقوض وهو ما تناثر من الورق وكالنقض بمعنى المنقوض ومنه قولهم لينكز عملك بحسب ذلك اي على قدره وعدده قال الكسائي ما ادري ما حسب حريتك اي ما قدره وربما سكر في ضرورة الشعر والمصالح جمع المصلحة والباء متعلق بمحذوف والجملة حال اي نزله كائنا على مقدار المصالح بريد ان في كل مقدار نزل في كل مرة مصلحة في كونه على ذلك المقدار وفي ذلك الوقت ويجوز ان يقال تنازع فيه عاملان اي انزل ونزل اذ في انزال القران ليلة القدر جملة الى السماء الدنيا لا بعد ان يكون مصلحة للملكة الذين هم سكان السماء الدنيا السفرة الكرام البررة وغيرهم او لجبريل عليه السلام فانه هو المامور بالتنزيل والسفارة منجما نه النجم هو

الطالع ثم سمي به الوقت مجازا لكونه دليلا عليه ومنه قول الشافعي رضي الله عنه اقل الناجل نجمان اي شهران او ستة ان الى عشر ذلك ثم سمي به ما يؤدى من الوظيفة مجازا في المرتبة الثانية اطلاقا لاسم المحل على الحال ومنه اثر عمر رضي الله عنه انه حط من مكاتب له اول نجم عليه اي اول وظيفة من وظايف بدل الكتابة ثم استعوا منه فقالوا نجم الدية اذا هاكوما ومنه قوله

ذك

التنجيم ليس بشرط ودين منجم جعل نجوما اي وظايف وحصصا واصل هذا من نجوم الانواء وهي منازل القمر لانهم كانوا لا يغفلون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء فقوله منجما اسم مفعول من التنجيم الماخوذ من النجم المجاز في المرتبة الثانية والمعنى نزله بقدر المصالح حال كونه حصصا ووظايف وهو اشارة الى علة مصالح العباد وذلك عند اهل السنة بطريق التفضل والاحسان وعند المعتزلة بطريق الوجوب وسيتحقق لك ان شاء الله تعالى انه لا يجب على الله تعالى شيء بالتحميده اي بالفاتحة لانها تسمى سورة الحمد لما سيجيء ومفتتحا اسم مفعول من الافتتاح مفعول ثان لجعل لانه يتعدى الى مفعول اذا كان بمعنى صير كما في هذا الموضع قال تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا واذا كان بمعنى احدث يتعدى الى مفعول واحد قال تعالى وجعل الظلمات والنور والباء في بالتحميد متعلق بمفتتحا وقوله بالاستعاذة اي بالمعوذتين والباء متعلق بمختتما وابتدا وه بالتحميد نعمة ايضا اذ هو تعليم للعباد انهم اذا اشتغلوا بالتعلم والقراءة فرجهم ان يحمدوه على هذا التوفيق وله فوايد اخر ذكر بعضها في اول الفاتحة ان شاء الله تعالى واختتامه بالاستعاذة ايضا نعمة انا لان مثل هذا القران لما نزل على العباد وقراوه وعلموه كان مظنة ان يزلهم الشيطان بالقاء العجب والكبر فاختمه بالمعوذتين ليدفع ذلك وانما لان الكفار كانوا يصيبون بالعين ويقصدون ذلك قال تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر فانعم الله بالمعوذتين ليدفع ذلك واوحاه الوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي يقال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان يكلمه بخفية ووحه خفاء الوحي انما مر من انه يرد على القلب في لمسة الجلال وانهة

علماء اليهود بكتمان الحق وعظم في الوعيد وصف ذلك الجرم ليعلم ان ذلك العقاب
انما عظم لهذا الجرم العظيم واعلم ان الفعل انما يعتبر حاله في الدنيا او في الآخرة انما
في الدنيا فاحسن الاشياء الاهتداء والعلم واقبح الاشياء الضلال والجهل فلما تركوا
الهدى والعلم ورضوا بالضلال والجهل ظهر انهم في نهاية الخيبة في الدنيا واما في الآخرة
فاحسن الاشياء المغفرة واقبحها العذاب فلما تركوا المغفرة ورضوا بالعذاب ظهر انهم
في غاية الخسارة واذا كان صفتهم على ما ذكرنا كانوا لا محالة اعظم الناس خسارة في الدنيا
وفي الآخرة وانما حكم الله تعالى عليهم بانهم آثروا العذاب بالمغفرة لانهم لما كانوا
عالمين بما هو الحق وكانوا عالمين بان في اظهاره وازالة الشبهة عنه اعظم الثواب وفي
اخفائه والقاء الشبهة اعظم العقاب فلما اقدموا على اخفاء ذلك الحق كانوا بايثار المغفرة
بالعذاب لا محالة قوله تعالى فما اصبرهم على النار فيه قولان الاول انه بمعنى التعجب من
استعظامهم موجبات النار وتقريره ان الراضي بموجب الشيء لا بد ان يكون راضيا بلوازمه
ومقتضياته اذا علم ذلك اللزوم والاقتضاء فلما اقدموا على ما يوجب النار ويقتضي عذاب الله
مع علمهم بذلك صاروا كالراضين بعذاب الله والصابرين عليه فلهذا قال تعالى فما اصبرهم
على النار وهذا كما يقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان ما اصبرك على القيد والسجن
وهذا هو معنى قول الحسن وقتادة والربيع وهو ما اجراهم على اعمال اهل النار ومعنى
ما قال الفراء وهو ان هذه لغة سائرة يقول الرجل ما اصبرك على كذا يريد ما اجرأك عليه
ومعنى التعجب من الله تعجب الملائكة والدلالة على انهم قد طلعوا من محل من يتعجب منه قال
الامام التعجب هو استعظام الشيء مع خفاء السبب ولهذا انكر شريح قراءة من قرأ بل عجبت
ويسخرون بضم التاء من عجبت فان خفاء الشيء على الله تعالى محال وقال النخعي معنى
التعجب من الله تعالى مجرد الاستعظام وان كان في حق العباد لا بد مع الاستعظام من خفاء السبب
كما انه يجوز اضافة السخرية والاستهزاء والمكر الى الله تعالى لا بالمعنى الذي يضاف الى العباد

القول الثاني ان ما في هذه الآية استفهام بمعنى التوبيخ ومعناه ما الذي صبرهم واي شيء
حبسهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهذا قول عطاء وابن زيد وقال ابن الانباري
وقد يكون اصبر بمعنى صبر نحو اكرم وكرم واخبر وخبر والى هذا القول اشار
المصنف بقوله فاي شيء صبرهم فان فعل ليس من صيغ التعجب ثم قال المصنف وهذا اصل معنى
فعل التعجب يريد ان المعنى هنا الاستفهام واصل فعل التعجب هو الاستفهام على احد الاقوال
ثم نقل الى التعجب فاكد المصنف بهذا القول الاشارة الى ان المعنى هنا ليس التعجب قوله والذي
روي عن الكسائي الى آخره الذي مبتدأ وقوله فمعناه يعني ان قوله لصاحبه ما اصبرك على
الله مما تحرر فيه بحذف المضاف اي ما اصبرك على عذاب الله اي على الحلف الكاذب الذي
يستحق به العذاب قوله تعالى ذلك بان الله نزل الكتاب قوله اي ذلك العذاب يريد
ان قوله ذلك يجوز ان يكون اشارة الى العذاب ويجوز ان يكون اشارة الى كفرهم اي كفرهم
اهل الكتاب فان كان اشارة الى العذاب فالمراد بالكتاب الجنس والمعنى ذلك العذاب بسبب
ان الله نزل الكتب جميعها بالحق والذين اختلفوا امنوا ببعضها وكفروا ببعضها فاستحقوا
العذاب وان كان اشارة الى كفرهم فالمراد بالكتاب القرآن والمعنى كفرهم اي كفر اهل الكتاب
بسبب ان الله نزل القرآن بالحق كما يعلم اهل الكتاب وان الذين اختلفوا فيه وهم المشركون
قال بعضهم شعر وبعضهم شعر اي غير ذلك فصار سببا لان اجترأ عليه اهل الكتاب فلو لم
يختلف اولئك المشركون ولم يشاقوا الرسول لما جسر هؤلاء اهل الكتاب على ان
يكفروا فقوله او لكفرهم عطف على قوله ذلك العذاب ثم ان قوله ذلك يحتمل ان يكون في
محل الرفع وفي محل النصب اما في محل الرفع فبان يكون مبتدأ ما بعد خبره واما في محل النصب
فالتقدير فعلنا ذلك بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق قوله تعالى بالحق اي بالصدق
وقيل ببيان الحق قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم هذا هو الحكم الثالث قوله
البر اسم للخير ولكل فعل مرضي قال الامام البر اسم جامع للطاعات واعمال الخير للقربة

إلى الله تعالى ومن هذا بر الوالدين قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فجعل
البر ضد الفجور وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
فجعل البر ضد الاثم فدل على انه اسم جامع لجميع ما يوصل الانسان عليه اي من افعال الخير
واصله من الاتساع ومنه البر الذي هو خلاف البحر لاتساعه اقول وكانهم جعلوه
من معنى الاتساع لان فيه سعة بجواز الاتيان به وعدم المنع والحرج في فعله بخلاف المحظورات
فان فيها تضييقا لانجوز الاتيان به الا عند الضرورة قال المطرزي في المغرب البرة
الفلاح وقيل الخير قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني الخطاب في قوله ان تولوا وجوهكم
قوله وذلك الى آخره بيان ان اهل الكتاب لم خوطبوا بهذا الخطاب قوله وزعم وقوله
فرد وقوله وقيل ليس البر جميع ذلك عطف على قوله البر وانكانه قيل لما اكثروا الخوض
في شان القبلة وزعموا ما زعموا رد عليهم زعمهم وقيل ايها الكفرون الزاعمون ليس
البر فيما انتم عليه من التوجه الى قبلتكم فانه اي لان التوجه الى قبلتكم منسوخ فلا يكون
برا قوله وقيل لكن عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب وقوله بقبل عطف على قوله كره وهذا
يجوز ان يكون اشارة الى ان الخطاب للكل ويجوز ان يكون اشارة الى ان الخطاب للمؤمنين
قوله وقرئ ليس البر بالنصب قراءة حمزة وحفص عن عاصم ليس البر بضم الراء والباقون
بالرفع قال الواحدي كلا القراءتين حسن لان اسم ليس وخبرها اجتمعا في التعريف فاستويا
في كون كل منهما اسما والآخر خبرا قوله وقراءة عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه بان تولوا
وهي قراءة شاذة وتدل هذه القراءة على اختيار الرفع لان الباء تدخل في خبر ليس تعالى
ولكن البر من آمن بالله فيه حذف وفي تقديره وجوه احدها ولكن البر بر من آمن فحذف
المضاف وهو كثير في الكلام كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل ويقولون
الجود حاتم والشعر زهير والشجاعة عنترة وهذا اختيار الفراء والزجاج وتقرب وقال
ابو علي ومثل هذه الآية قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج ثم قال كمن آمن بالله وتقديره اجعلتم اهل

شقاية الحاج كمن آمن بالله او جعلتم سقاية الحاج كايمان من آمن بالله ليقع التمثيل بين المصدرين
او بين فاعلين اذ لا يقع التمثيل بين مصدر وفاعل وثانيها قال ابو عبيدة هنا بمعنى البار لقوله
تعالى والعاقبة للمتقوي اي للمتقين وقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا وابى هذا
اشار المصنف بقوله ذي البر وثالثها ان يكون المعنى البالغة فكان المؤمن البار لكثرة
اشتغاله بالبر واخلاصه فيه تجسم من البر وحصل منه فهو البر نفسه مع كما قالت الخنساء

لكنها رفعت جيدا اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار

الضمير للناقة ترثي اخاها وتقول ان ناقته ترفع زمانا فلما ذكرته ترك الرفع تقبل
وتدبر فكان الناقة لكثرة ما تقبل وتدبر ولغلبة ذلك عليها كانها تجسمت من الاقبال
والادبار وليست شيئا غير الاقبال والادبار فيكون في الآية اشارة الى ان من اشتغل وافى
بالمذكورات يصير كانه البر نفسه لشرف تلك الافعال وفضيلة تلك الخصال واعلم
ان الوجه الاول اولى واظهر لانه لما قال تعالى ليس البر ان تولوا كان المناسب في الاستدراك
ان يقال لكن البر البر كذا حتى يصير المعنى ليس البر ذلك لكن البار هذا قوله وعن المبرد لو لست
ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكن البر بفتح الباء واعلم انه لا شبهة ان المبرد كان يقرأ
القرآن ويعلمه فليس المراد من هذا الكلام ظاهره بل المعنى لو جاز ان اقرأ بحسب ما اظن جواز
القراءة به لبقاء المعنى وحسن النظم من غير نقل متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم لقرأت بفتح الباء
او المعنى لو كان قد بلغ الي جواز القراءة بفتح الباء وكسرها بالنقل لاخترت الفتح كما اختار القراء
بعض ما بلغ اليهم من القراءات ونسبت تلك القراءة اليه ثم ان كلام المبرد مع اجماله يدل
على المعنيين لا حامل له لان القراءة بالكسر اصح معنى واوثق لفظا من القراءة بالفتح لما مر ولا يجوز
ان يعتقد احد انه لو غير لفظ من الفاظ القرآن كان اصح معنى فعلمنا انه لو كان ثبت القراءة
بالفتح والكسر لكان القراءة بالفتح اولى او مساويا للقراءة بالكسر قوله وقرئ ولكن البار
قراءة شاذة قوله كما قال ابن مسعود يعني في تفسير قوله على حبه قوله حتى اذا بلغت الحلقوم هي

حتى التي يبتدأ بعدها الكلام وإذا شرطية وقلت جوابه قوله يريد أن يعطيه هذا على عوده
الضمير إلى الإيتاء قوله الكاشح هو الذي يضمر لك العداوة كأنه يحفيها في كشحه والكشح
ما بين الخاصرة إلى الضلع قوله واطلق يعني المراد بذوي القربى واليتامى الفقراء من ذوي القربى
واليتامى وإنما لم يقيد لظهور ذلك قوله فهل دل ذلك على أن في المال حقا سوى الزكوة
يريد أنه قد ذكر إيتاء المال ثم عطف عليه الزكوة فهل يقتضي ذلك أن يكون في المال حقا
واجبا سوى الزكوة يريد أنه قد ذكر إيتاء المال ثم عطف عليه أو لا يدل وأجاب
المصنف من ثلثة أوجه الأول أن يكون في المال حق واجب سوى الزكوة واستدل عليه
بما روي عن الشعبي والثاني أن يكون المراد بقوله وإيتاء المال إلى آخره بيان مصرف الزكوة
والثالث أن يكون المراد بقوله وإيتاء المال غير الزكوة لكن لا بسبيل الوجوب بل بطريق النفل
تعالى وابن السبيل روي عن مجاهد أنه المسافر وعن قتادة أنه الضيف لأنه إنما وصل
إليك من الطريق قال الإمام والأول أشبه لأن السبيل اسم للطريق وجعل المسافر
ابنا له للزومه إياه كما يقال لطير الماء ابن الماء أقول هذا الذي ذكره الإمام يمكن
إجراؤه في الضيف فلا يدل على أن الأول أشبه وقوله يزعف يقال زعف الفرس أي سبق
وتقدم والباء في به للتعدية تعالى والموفون عطف على من آمن وهو مرفوع لأنه خبر
لكن فكأنه قيل لكن البر من آمن والموفون وقيل هو مرفوع على المدح على أن يكون خبر
مبتدإ محذوف تقديره وهم الموفون قوله على الاختصاص والمدح يعني نصب على المدح وإن
كان خبر لكن من حيث المعنى وإنما رفع الموفون ونصب الصابرين لطول الكلام بالمدح والعرب
تنصب على المدح والذم إذا طال الكلام بالنسق في صفة الشيء الواحد ه والشد الفرآء ه
إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
نصب ليث قال أبو علي الفارسي وإذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح أو الذم فالأحسن
أن تخالف بإعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها لأن هذا الوضع من مواضع الإطناب في الوصف

والإبلاغ في القول فإذا خولف بإعراب الأوصاف كان المقصود أكمل لأن الكلام عند اختلاف
الإعراب يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان وعند الاتحاد في الإعراب
يكون وجها واحدا وجملة واحدة وإلى هذا المعنى أشار المصنف بقوله أظهارا لفضل الصبر
إلى آخره قوله على سائر متعلق بقوله فضل قوله وقرئ والصابرون الفراء يرفع الصابرون
والقراءة بنصب الموفين شاذتان تعالى في البأساء والضراء بما فعلا ولا فعل لهما
لأنهما ليسا بمتغيرين والبأساء اسم من البؤس تعالى ومن الباس قال ابن عباس رضي الله
عنهما يريد القتال في سبيل الله والجهاد ومعنى الباس في اللغة الشدة يقال لا باس عليك
في هذا أي لا شدة وعذاب بئيس أي شديد ثم يسمى الحرب باسا لما فيه من الشدة والعذاب
يسمى باسا لشدته قال تعالى فلما رأوا باسنا ثم قال تعالى أولئك الذين صدقوا أي أهل
هذه الأوصاف ثم الذين صدقوا في إيمانهم فمن شرائط البر وتمام شرائط الباء أن تجتمع فيه هذه
الأوصاف فمن قام ببعضها دخل بعضه لم يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي لمن يظن الإنسان أن
الموفي بعهده فقط من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في الباساء بل لا يكون قائما بالبر إلا عند
اجتماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة للأنبياء لأن غيرهم لا يجتمع فيه
هذه الأوصاف كلها وقال آخرون هذه عامة في جميع المؤمنين روي عن أبي ميسرة من
قرأ هذه الآية فقد استكمل الإيمان ه والله أعلم

آخر الجزء الأول من كتاب حواشي الكشاف للإمام
الجار بردي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته
ويتلوه في الثاني إن شاء الله تعالى قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص ه يسر الله سبحانه إتمامه في عافية منه ويمنه

والحمد لله رب العلمين أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلوته على خيرته من خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
وكتبه الفقير عفو الله إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن سليم الحموي عفا الله عنهم ومن دعا لهم بالمغفرة للمسلمين عبدا قال آمين

نهاية المخطوطة